وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم
يقبل الله صلوته ما دام عليه منه شيء وقال عبد الله بن عمر لو صليتم حتى تكونوا
كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار لم يقبل الله ذلك منكم الا بورع حاجز
وقيل العبادة مع اكل الحرام كالبنيان على السرقين فصل اعلم
ان طيب المطعم له خاصية عظيمة في تصفية القلب وتنويره وتاكيد
استعداده لقبول انوار المعرفة وفيه سر لا يحتمل الكتاب ذكره
ولكن ينبغي ان تفهم ان درجات الورع اربع الدرجة الاولى
هي التي يجب الفسق باقتحامها وتزول العدالة به والها وصي
التي تحرمها فتوى الفقهاء الثانية ورع الصالحين وهو الحذر
عما يتطرق اليه احتمال التحريم وان افتى المفتي بحله بناء على الظاهر
وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
الثالثة ورع المتقين قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد
درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا ومخافة مما به باس
وقال عمر رضي الله عنه كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة الوقوع
في الحرام ومن هذا الاصل كان بعضهم اذا استحق مائة درهم لم يقبض الا

تسعة

١٩

تسعة وتسعين ويترك الواحد حاجزا بينه وبين النار لخوف الزيادة
وقال بعضهم نا اخذ ما ياخذ بنقصان حبة ونعطي ما نعطي بزيادة حبة
ولذلك اخذ عمر بن عبد العزيز رحمه الله انفه حذرا من ريح المسك بيت
المال كان يوزن بين يديه وقال هل ينتفع الا بريحه ومن ذلك ان
يتورع عن الزينة واكل الشهوات خيفة من ان تغلب النفس فتدعو
الى الشهوات المحظورة ومن ذلك ترك النظر الى تجمل اهل الدنيا فانه
يحرك دواعي الرغبة في الدنيا ولذلك قال تعالى ولا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ولذلك قال
عيسى بن مريم عليه السلام لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان بريق
اموالهم يذهب بحلاوة ايمانكم ولذلك قال السلف من رق ثوبه
رق دينه فالحلال المطلق المكتسب على حلال لا ينفك عن هذه المخافة
ولم يوجد فيها الرابعة ورع الصديقين وهو الحذر عن كل ما
لا يراد بتناوله القوة على طاعة الله او كان يتطرق الى بعض
اسبابها معصية ومن ذلك ما حكي ان ذا النون المصري كان
محبوسا جائعا فبعثت اليه امراة صالحة من طيب مالها طعاما على

Copyright © King Saud University